بل هو شيء يختص به الانبياء توقيراً لهم وتعزيراً كما يختص الله تعالى عند ذكره
بالتقديس والتنزيه والتعظيم ولا يشاركه فيه غيره كذلك يجب تخصيص
النبي صلى الله عم وسائر الانبياء بالصلاة والتسليم ولا يشاركهم فيه سواهم
كما امر الله تعالى بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما ويذكر من سواهم من الائمة
وغيرهم بالغفران والرضى كما قال تعالى يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان وقال والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه
وايضا فهو امر لم يكن معروفا في الصدر الاول كما قال ابو عمران وانما احدثته
الرافضة والمتشيعة في بعض الائمة فشاركوهم عند الذكر لهم بالصلاة
وساووهم بالنبي صلى الله عم في ذلك وايضا فان التشبه باهل البدع منهي عنه
فتجب مخالفتهم فيما التزموه من ذلك وذكر الصلاة على الآل والازواج مع النبي صلعم
بحكم التبع والاضافة اليه لا على التخصيص قالوا وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم
على من صلى عليه مجراها مجرى الدعاء والمواجهة ليس فيها معنى التعظيم والتوقير
قالوا وقد قال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فكذلك
يجب ان يكون الدعاء له مخالفا لدعاء الناس بعضهم لبعض وهذا اختيار الامام
ابي المظفر الاسفرايني من شيوخنا وبه قال ابو عمر بن عبد البر فصل في ذكر زيارة
قبره عليه السلام وفضيلة من زاره وسلم عليه وكيف يسلم ويدعو وزيارة
قبره عليه السلام سنة من المسلمين مجتمع عليها وفضيلة مرغب فيها روى سنن
عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عم من زار قبري وجبت له شفاعتي وعن انس
بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عم من زارني في المدينة محتسبا كان في
جواري وكنت له شفيعا يوم القيمة وفي حديث اخر من زارني بعد موتي فكانما
زارني في حياتي وكره مالك ان يقال زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف

وفي

في معنى ذلك فقيل كراهة الاسم لما ورد من قوله عليه السلام لعن الله زوارات
القبور وهذا يرده قوله نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجرا
وقوله من زار قبري فقد اطلق اسم الزيارة وقيل لان ذلك لما قيل ان الزائر افضل
من المزور وهذا ايضا ليس بشيء اذ ليس كل زائر بهذه الصفة وليس هذا
عموما وقد ورد في حديث اهل الجنة زيارتهم لربهم جل وعز ولم يمنع هذا اللفظ
في حقه تعالى وقال ابو عمران انما كره ان يقال طواف الزيارة وزرنا قبر النبي صلى الله عم لا
لاستعمال الناس ذلك بينهم بعضهم لبعض وكره تسوية النبي صلى الله عم مع الناس
بهذا اللفظ وان يخص بان يقال سلمنا على النبي صلعم وايضا فان الزيارة مباحة
بين الناس وواجب شد المطي الى قبره صلى الله عم يريد بالوجوب هنا وجوب ندب
وترغيب وتأكيد والاولى عندي ان منعه وكراهة مالك له لاضافته الى قبر النبي صلعم
وانه لو قال زرنا النبي لم يكرهه لقوله عليه السلام اللهم لا تجعل قبري وثنا
يعبد بعدي اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد فحمى اضافة
هذا اللفظ الى القبر والتشبه بفعل اولئك قطعا للذريعة وحسما للباب
قال اسحق بن ابراهيم الفقيه ومما لم يزل من شان من حج المرور بالمدينة
والقصد الى الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عم والتبرك برؤية روضته
ومنبره وقبره ومجلسه وملامس يديه ومواطئ قدميه والعمود الذي كان
يستند اليه وينزل جبرائيل بالوحي فيه عليه وبمن عمره وقصده من ال
الصحابة وائمة المسلمين والاعتبار بذلك كله وقال ابن ابي فديك سمعت
وبعض من ادركت يقول بلغنا انه من وقف عند قبر النبي صلى الله عم فتلا هذه
الاية ان الله وملائكته يصلون على النبي ثم قال صلى الله عليك يا محمد من
يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط له حاجة

Copyright © King Saud University